

الرسالة

عبرانيين ١١: ٩-١٠؛

١١: ٣٢-٤٠)

يا إخوة بالإيمان نزل
إبرهيم في أرض الميعاد
نزوله في أرض غريبة
وسكن في خيام مع إسحق
ويعقوب الوارثين معه
للموعد بعينه* لأنه انتظر
المدينة ذات الأسس التي
الله صانعها وبارئها*
وماذا أقول أيضاً. إنه
يضيقُ بي الوقتُ إن أُخبرتُ
عن جدعون وباراق
وشمشون ويفتاح وداود
وصموئيل والأنبياء* الذين
بالإيمان قهروا الممالك
وعملوا البرّ ونالوا المواعيد
وسدوا أفواه الأسود*
وأطفأوا حدة النار ونجوا
من حدّ السيف وتقوّوا من
ضعف وصاروا أشداء في
الحرب وكسروا معسكرات
الأجانب* وأخذت نساء
أمواتهن بالقيامة. وعذب

أحد النسبة

«ها قد اقترب زمان خلاصنا،
فيا أيتها المغارة تهيأئي، فالبتول
قد أن لها أن تلد. ويا بيت لحم أرض
يهودا اطربي إذ منك أشرق ربنا.
اسمعي أيتها الجبال والتلال والكور
المحيطة باليهودية لأن المسيح
يأتي ليخلص الإنسان الذي جبله
بما أنه محب
للبشر» (من
غروب أحد
النسبة).

العدد ٥١ / ٢٠١٦

الأحد ١٨ كانون الأول

أحد النسبة

اللحن الأول

إنجيل السحر الرابع

والأسابيع المقبلة (من الميلاد إلى
دخول السيد إلى الهيكل).

أولاً، ان «كتاب ميلاد (سلالة، نسب)
يسوع المسيح» يبدأ بالتشديد على ان
يسوع هو «ابن داود، ابن ابرهيم»
(متى ١: ١). إبرهيم وداود، إسمان
مهمان لما يحملان من رموز
لاهوتية. يسوع هو المسيح، المسيا
المنتظر من نسل داود، وهو ابن
ابرهيم لأن به،

وهو زرع

ابرهيم، تتبارك

«جميع أمم

الأرض» (تك

١٨: ١٨)، وهو

الذي سوف

تسجد له كإله

كل أمم الأرض

وكل الملوك

الآتئين من

بعيد، لأن به

تحقق الخلاص الذي وعد به الله
إبرهيم. يسوع هو وارث المواعيد،
وتحقيق المواعيد المعطاة لداود
ونسله، من خلال إبرهيم إلى الجميع.
هذا جزء ضئيل مما نستخلصه من
سلسلة الأسماء.

التعليم التقليدي في موضوع تعداد
السلالة يشدد على ان الرب يسوع هو
إنسان كامل كونه ينحدر من سلالة
بشرية، وهذا صحيح. لكن المفارقة
هي في إدراكنا ان هناك حلقة
مفقودة، أو كسر، في هذه السلالة،
وهذا الكسر هو الذي يدخلنا فعلاً إلى
عمق سر التجسد الذي سنحتفل به.

المسيح بحسب الجسد، رجالاً ونساءً
صديقين «مشهوداً لهم بالإيمان»
(عب ١١: ٣٩): أجداد المسيح. ويتلى
اليوم على مسامعنا في القديس
الإلهي مقطع إنجيلي (متى ١: ١-
٢٥) ترد فيه لائحة طويلة من
الأسماء، من الرجال والنساء الذين
يشكلون سلالة المسيح. قد يتساءل
المرء ماذا تفيدنا قراءة هذه الأسماء
في نمونا الروحي في حياتنا
المسيحية.

هناك عدّة دروس نستخلصها من
هذه السلالة، يجب أن ترافقنا فيما
ندخل إلى احتفالات الأيام

نقرأ سلسلة طويلة من «فلان ولد فلان»، إبراهيم ولد إسحق، وإسحق ولد يعقوب... وهكذا دواليك إثنين وأربعين مرّة إلى أن نصل في نهايتها إلى «يعقوب ولد يوسف». وهنا الكسر في السلالة حيث يقول الإنجيلي متى: «ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي وُلد منها يسوع» (متى ١: ١٦)، ولا يقول: يوسف وُلد يسوع. الموضوع إذاً هو أعمق من معرفة «مَنْ يلد مَنْ» أو «مَنْ يُعطي الحياة الجسدية لمن»، وإلا فالأفضل أن نتتبع سلالة الأمهات المضمونة أكثر.

في القديم، قبل زمن اختبار الحمض النووي (DNA) لإثبات الأبوة، كان يكفي أن يعترف الأب بالطفل ويُسمّيه ليعتبر ابنه. في حالة يسوع الخاصة، يدخل الله. يقول النص: «يوسف رجل مريم التي وُلد منها يسوع الذي يُدعى المسيح». بالنسبة ليوسف، يسوع هو من نسل داود. لكن عند تسمية يسوع، شيء غريب يحدث. يتدخل ملاك الرب في الحلم ويقول له أن لا يخاف من قبول مريم وطفلها، ويدعوه لأن يسمّيه «يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم». بحسب اشعيا النبي إن اسمه «عمانوئيل الذي تفسّره الله معنا» (متى ١: ٢١-٢٣). إذا، تسمية الطفل جاءت من الله.

يسوع هو «الله معنا» بإعلان إلهي بواسطة الملاك وليس بسبب سلالة بشرية. لذا يمكننا الآن فهم الوعد الذي أعطاه الله لداود بواسطة نبيّه ناثنان: «متى كملت أيامك واضطجعت مع آبائك أقيم بعدك نسلك (ابنك)... أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً» (١ صمو ٧: ١٢-١٤). بتسميته، يعترف يوسف بيسوع ويقيمه ابناً لداود. لكن الله هو الذي يعمل، إذ يُظهر أن يسوع هو «ابن الله» الذي

حُبِل به بالروح القدس. في الميلاد، من يولد، من يتجسد، هو ابن الله.

الأمثولة الثانية التي يجب أن نستخلصها من قراءة هذه السلالة هي أن نأخذ العناية الإلهية، التدبير الإلهي، بجديّة. السلالة الواردة مقسمة بعناية إلى ثلاثة أقسام وكل قسم مؤلّف من أربعة عشر جيلاً، تُتّوَج بميلاد المسيح. ويسوع لا أولاد بالجسد له. هل هذا يعني نهاية التاريخ عند هذه النقطة. كلا، لأن كل واحد منا مدعوّ أن يكون مثل يسوع. بل نحن مدعوون لأن نسمح له أن يولد فينا لكي نصير به أبناءً لله أيضاً، لأن «نُقْرَض» كلمة الله جسداً ونجعل حضوره معروفاً وظاهراً في الخليقة. الرب يسوع تجسّد لكي يستعيدنا أبناءً لله من جديد، وهذا لا يحصل عبر سلالة بشرية.

لم تكن السلالة التي وُلد منها الرب يسوع سلالة مثالية، بل فيها الكثير من الضعفات. فالنسوة الأربعة مثلاً الواردة أسماؤهن في السلالة، بعضهن وثنيات وبعضهن يُعتبرن زانيات. لكن الله عمل في هذه السلالة لأنّ عنايته وتدبيره الإلهيين يتجاوزان كل المعايير البشرية. طرق الرب تختلف عن طرقنا لذلك علينا أن لا ندع ضعفاتنا البشرية تقف حاجزاً أمام تدبير الله وعمله فينا، وأن لا نمنع ابن الله من أن يولد فينا. رغم كل الفوضى المحيطة بنا وبحياتنا لا بد لعنايته أن تتدبر أمرنا، ويقودنا الطفل المولود في طريق الخلاص. لندعه يعمل فينا حسب قواعده هو فنظهر أبناءً لله. لنعمل بحسب وصاياه التي علّمنا إياها في الإنجيل وسوف نكون أبناءً أبينا «الذي في السموات» (متى ٥: ٤٨) بحسب وعده الصادق.

آخرون بتوتير الأعضاء والضرب ولم يقبلوا بالنجاة ليحصلوا على قيامة أفضل* وآخرون ذاقوا الهُزء والجَلْد والقُيودَ أيضاً والسَّجن* ورُجموا ونُشروا وامْتَحَنوا وماتوا بحدّ السيف وساحوا في جُلود غَمٍّ ومَعِزٍ وهم مَعوزون مُضايقون مجهدون* ولم يكن العالم مستحقاً لهم. وكانوا تائهين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض* فهؤلاء كلُّهم مشهوداً لهم بالإيمان لم ينالوا المواعيد* لأنّ الله سبق فنظر لنا شيئاً أفضل أن لا يكملوا بدوننا.

الإنجيل

(متى ١: ١-٢٥)

كتاب ميلاد يسوع

المسيح ابن داود ابن إبراهيم* فإبراهيم وُلد إسحق وإسحق وُلد يعقوب ويعقوب وُلد يهوذا وإخوته، ويهوذا وُلد فارص وزارح من تامار، وفارص وُلد حصرون وحصرون وُلد

أرام، وأرامُ وَلَدَ عَمِينَادَابَ
وَعَمِينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ
وَنَحْشُونَ وَلَدَ سَلْمُونَ،
وسلمونُ وَلَدَ بُوَعَزَ من
راحابَ وبُوَعَزُ وَلَدَ عوبيدَ من
راعوثَ وعوبيدُ وَلَدَ يَسَى
ويَسَى وَلَدَ داوُدَ الملكَ*
وداؤدُ الملكُ وَلَدَ سليمانَ مِنْ
التي كانت لأرثا، وسليمانُ
وَلَدَ رَحْبَعَامَ وَرَحْبَعَامُ وَلَدَ
أبِيًّا وَأبِيًّا وَلَدَ آسَا* وآسَا وَلَدَ
يوشافاطَ ويوشافاطُ وَلَدَ
يورامَ ويورامُ وَلَدَ عَزْرِيَّا،
وعَزْرِيَّا وَلَدَ يوتامَ ويوتامُ وَلَدَ
أحازَ وأحازَ وَلَدَ حَزَقِيَّا،
وحَزَقِيَّا وَلَدَ مَنَسَى وَمَنَسَى
وَلَدَ آمونَ وآمونُ وَلَدَ يوشيا،
ويوشيا وَلَدَ يَكْنِيَّا وإخوتهُ
في جلاءِ بابل* ومن بعد
جلاءِ بابلَ يَكْنِيَّا وَلَدَ
شألتنيلَ وشألتنيلُ وَلَدَ
زَرْبَابِلَ، وزَرْبَابِلُ وَلَدَ أبيهودَ
وأبيهودُ وَلَدَ ألياقيمَ وألياقيمُ
وَلَدَ عازورَ، وعازورُ وَلَدَ
صادوقَ وصادوقُ وَلَدَ أخيمَ
وأخيمُ وَلَدَ أليهودَ، وأليهودُ
وَلَدَ ألعازارَ وألعازارُ وَلَدَ
مَتَّانَ ومَتَّانُ وَلَدَ يعقوبَ،
ويعقوبُ وَلَدَ يوسفَ رجلَ
مريمَ التي وُلِدَ منها يسوعُ
الذي يُدعى المسيح* فكلُّ
الأجيالِ من إبراهيمَ إلى

الإقتداء بالمسيح عند القديس إغناطيوس الأنطاكي

تعيّد كنيستنا المقدّسة للقديس
إغناطيوس الأنطاكي، المعروف
بالمتموِّش بالله أو بحامل الإله، في
العشرين من كانون الأول. وقد
اشتهرت رسائله السبعة التي كتبها
في طريقه إلى الإستشهاد، لما
احتوت عليه من تعليم وتشديد على
محبة الرب يسوع المسيح، والحث
على وحدة الكنيسة حول أسقفها،
ونظرة القديس إغناطيوس إلى
الإستشهاد كسبيل للوصول إلى
التملذة الحقيقية للمسيح. كما نجد
فيها شهادة واضحة عن الدرجات
الكهنوتية الثلاث (الأسقف والكاهن
والشمّاس) والتنظيم الكنسي.
التفت القديس إغناطيوس إلى
إدارة كنيسته فوحد صفوفها،
وحرص على السلطة الرعائية
فقواها، وقال برسالة واحدة
وكنيسة واحدة في العالم أجمع،
فكان أول من استعمل عبارة
الكنيسة الجامعة في الإشارة إلى
كنيسة المسيح.

استشهد هذا القديس في
الاضطهاد الذي حصل للمسيحيين
في عهد الملك تريان (٨٩ إلى ١١٧
م.) في بداية القرن الثاني. اقتيد
القديس إغناطيوس من أنطاكية إلى
روما ترافقه شردمة من الجنود،
وهناك قضى شهيداً بين أنياب
الوحوش في ٢٠ كانون الأول سنة
١٠٧ م. أمّا ما بقي من عظامه
فجمعها المؤمنون الرومانيون بكل
احترام وأرسلوها إلى أنطاكية
فدفنت خارج السور. بقيت رفات
القديس هناك إلى أن نقلها
الأمبراطور ثودوسيوس الصغير
(٤٠٨-٤٥٠ م.) إلى كنيسة في
قلب أنطاكية وأطلق عليها اسم

الشهيد البار تلميذاً لذكراه.
بعد انطلاق الموكب من أنطاكية
وصلوا إلى إزمير، وقضت ظروف
السفر ببقائهم في هذه المدينة مدة
من الزمن، فتعرّف قديسنا على
القديس بوليكاربوس أسقف إزمير.
هرع أساقفة مغنيسية وأفسس
وفيلاذلفيا ووفود كنائسها إلى
استقباله والتبرّك به والتشبع من
تعاليمه. كتب إغناطيوس في أثناء
إقامته في إزمير رسائل شكر
وإرشاد إلى كنائس أفسس
ومغنيسية وتراليان، وحزر فيها
أيضاً رسالته الشهيرة إلى أهل روما.
لدى وصوله إلى ترواس في طريقه
إلى البلقان فإيطاليا وجّه رسائل
إلى فيلاذلفيا وإزمير وبوليكاربوس
أسقفها.

شكلت رسائله هذه مرجعاً لاهوتياً
وعقائدياً فريداً بين كتابات
المسيحيين الأوائل، لكنّه شكّل أيضاً
مرجعاً عملياً لحياة المسيحيين بناءً
على تعليم الكتاب المقدّس، وكان
المحور الأساسي لكتابات «الإقتداء
بالمسيح» الذي بناه على أساس
الوحدة مع المسيح المقرونة بالحياة
بحسب المسيح.

لم يكن لأيّ من كتّاب المسيحية
الأوائل بلاغة القديس إغناطيوس
في كرازته عن الإقتداء بالمسيح.
فمن أراد لنفسه حياة المسيح وأبيه
عليه أن يتبنّى مثالهما في المبادئ
والفضائل. «الجسدّيون لا يتمّون
الأفعال الروحية ولا الروحيون
الأفعال الجسدية، كما أنّ الإيمان لا
يتمّ أفعال الكفر ولا الكفر أفعال
الإيمان». لكن متى كان المؤمن
مقيماً في المسيح، حتّى ما يفعله
بحسب الجسد يكون روحياً، لأنّه
يفعله بحسب المسيح لا بحسب
الجسد. بالنسبة له «الحياة الحقيقية
هي أن نوجد في المسيح»، لذلك حتّى
أهل أفسس على الإقتداء بالمسيح
حتّى يثبتوا «في النقاوة الكاملة

والتعقل جسديًا وروحياً في يسوع المسيح». كما دعا أهل فيلادلفيا إلى الاقتداء بالمسيح «كما اقتدى هو بأبيه». واقتداؤنا يقود الآخرين بدورهم إلى الرب: «صلوا بلا انقطاع من أجل الآخرين لأنكم تقودونهم إلى الرب على رجاء التوبة. افسحوا لهم المجال ليتثقفوا في مدارس أعمالكم. واجهوا غضبهم بالدعوة، وشتائمهم بالصلاة، وضلالهم برسوخ الإيمان، وفضاظة أخلاقهم بدمائة الطبع. ولا تردوا لهم شرهم بشر. كونوا لهم إخوة بالرحمة ولنحاول أن نتشبهه بالسيد، ولنتبار في حمل الظلم والمهانة والاحتقار حتى لا يكون للشيطان في قلوبكم مكان ينبت فيه عشبه». غير أن هذا الاقتداء لا يقوم فقط على تطبيق الشريعة أو الحياة بحسب تعاليم المسيح، بل يقوم أيضاً على التشبه بآلام المسيح وقيامته، لذلك يرجو أهل رومية: «اتركوني أقلد آلام ربي».

من مبدأ التشبه بالمسيح هذا تنبع حماسته وشوقه للاستشهاد. فالاستشهاد بالنسبة للقديس إغناطيوس هو الاقتداء الكامل بالمسيح، وبهذه الطريقة يكون تلميذاً حقيقياً للمسيح، أي عندما يقدم حياته ذبيحة: «أرجوكم أن تتركوني وشأني، إنني أعرف ما يوافقني، لقد ابتدأت أن أكون تلميذاً للمسيح. لا يحاول أحد من المنظورين أو غير المنظورين أن يمنعني من الحظوة بالمسيح. لا شيء يمنعني. فلتسقط النار، وليعملوا في تمزيقاً وليقطعوني قطعاً وليشتتوا عظامي ويبتروا أعضائي وليطحنوا جسدي ولتزحف قطعان الوحوش وعذابات الشيطان

الشريرة. لا شيء يمنعني عن المسيح. ماذا تفيدني ملذات العالم؟ ما لي وفتنه ممالك هذا العالم؟ إنني أفضل أن أموت مع المسيح من أن أملك أطراف المسكونة. إنني أطلب المسيح الذي مات من أجلنا، وقام أيضاً من أجلنا. قربت الساعة التي سأولد فيها. أغفروا لي يا إخوتي، دعوني أحياء، أتركوني أموت. إنني أريد أن أكون لله. لا تتركوني في العالم، لا تتركوني ومغريات الأرض. دعوني أصل إلى النور النقي. إذك أصبح إنساناً حقيقياً». إن الاقتداء بالمسيح عند القديس إغناطيوس، كما ذكرنا سابقاً غايته الاتحاد بالمسيح والعيش وفق تعاليمه. غير أن هذه الوحدة مرتبطة بواقع الحياة الكنسية التي تتمحور حول الأسقف. بالنسبة له اتحاد المسيحيين بعضهم ببعض بالمسيح يتحقق فقط عندما يكونون مع أسقفهم، من خلال الإيمان والطاعة والمشاركة بالعبادة الإلهية، أي سر الشكر.

عيد الميلاد

بمناسبة عيد ميلاد ربنا يسوع المسيح بالجسد تقام خدمة صلاة السحر عند التاسعة والقداس الإلهي عند العاشرة من صباح الأحد ٢٥ كانون الأول في كاتدرائية القديس جاورجيوس برئاسة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس.

يستقبل سيادته المهنيين بالعيد بعد ظهر الأحد ٢٥ كانون الأول ٢٠١٦ من الساعة السادسة حتى الساعة الثامنة مساءً.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

داود أربعة عشر جيلاً ومن داود إلى جلاء بابل أربعة عشر جيلاً ومن جلاء بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلاً* أمّا مولد يسوع المسيح فكان هكذا: لمّا خطبت مريم أمه ليوسف وجدت من قبل أن يجتمعا حبلً من الروح القدس* وإذ كان يوسف رجلها صديقاً ولم يريد أن يشهرها هم بتخليتها سرا* وفيما هو متفكر في ذلك إذا بملاك الرب ظهر له في الحلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ امرأتك مريم. فإن المولود فيها إنما هو من الروح القدس* وستلد ابناً فتسميه يسوع فإنه هو يخلص شعبه من خطاياهم* وكان هذا كله ليتّم ما قيل من الرب بالنبي القائل: ها إن العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى عمّانويل الذي تفسيره الله معنا* فلما نهض يوسف من النوم صنع كما أمره ملاك الرب فأخذ امرأته* ولم يعرفها حتى ولدت ابناً البكر وسماه يسوع.